الأعاجم الثلاثة

٢

بلال الحبشي

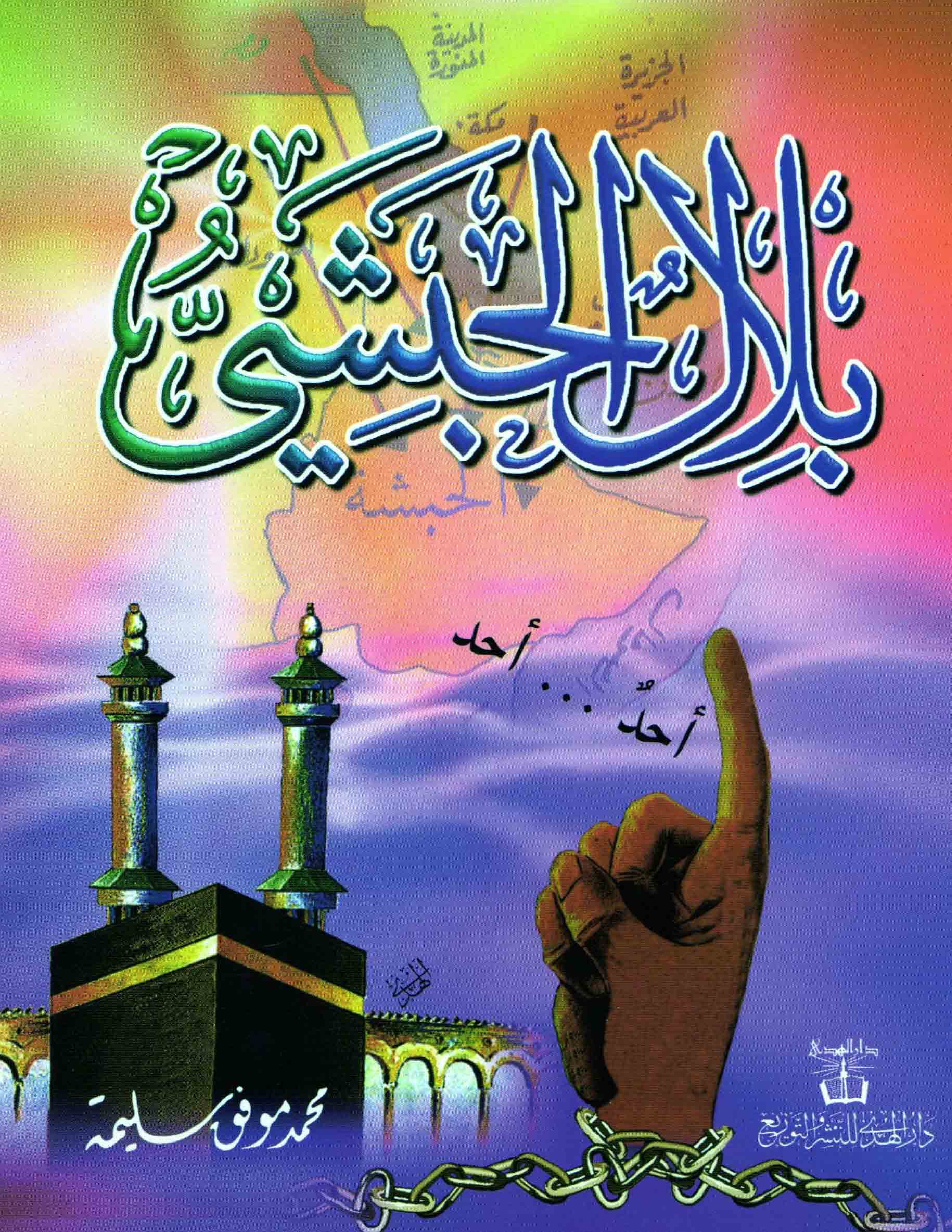

محمد موفق سليمة

دار الهدى للنشر والتوزيع

الأعاجم الثلاثة

(٢)

بلال الحبشي

محمد موفّق سليمة

دار الهدى

دار الهدى للنشر والتوزيع

الظُّلْمُ ظُلُماتٌ

جَلَسَ بِجِسْمِهِ النَّحِيفِ ، وَوَجْهِهِ الضَّامِرِ ، يَتَأَمَّلُ وَجْهَ سَيِّدِهِ الْغَلِيظِ ، الذي مَا يَكُفُّ يُمْطِرُهُ بِنَظَراتِ الاستِكْبارِ وَالْأَوامِرِ ، وَقالَ في نَفْسِهِ : إِلىٰ مَتىٰ هَذا الْهَوانُ يا بِلالُ ؟ كَيْفَ يَجُوزُ لِهٰؤُلاءِ الطُّغاةِ أَنْ يُذِلُّوكَ وَيَضْطَهِدُوكَ ؟ وَهَلْ هُناكَ أَمَلٌ في رَفْضِ الْعُبُودِيَّةِ الدَّنيئةِ؟

إِنَّ ظُلْمَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ لِبِلالٍ قَدْ فاقَ كُلَّ أَنْواعِ الظُّلْمِ، حَتَّى غَدا لَوْنُ ظُلْمِهِ قاتِماً أَسْوَدَ كالِحاً ، لا بَرِيقَ لِلنُّورِ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ .. وَلكِنْ لا بُدَّ أَنْ تَنْقَلِبَ الظُّلُماتُ عَلىٰ صاحِبِها ، فاللهُ لا يَتَخَلَّىٰ عَنِ الْمَظْلُومِ ، وَلَوْ بَدا الأَمْرُ مُعْجِزَةً أَوْ مُسْتَحِيلاً ، وَبِلالٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْمَعَ دُعاؤُهُ الصَّامِتُ الدَّامِعُ .

مِنَ الظُّلُماتِ إلىٰ النُّورِ

.. لَقَدْ آنَ الأَوانُ يا بِلالُ بَعْدَ طُولِ انْتِظارٍ ، وَها هِيَ ذي بِشاراتُ الرَّاهِبِ التي سَمِعْتَها مُنْذُ زَمَنٍ تَتَحَقَّقُ الآنَ، وَلَيْسَ الأَمْرُ حُلُماً ، بَلْ حقيقَةً .. قُمْ يا حَبيبي إلىٰ مَنْ سَتَمْلِكُ عِنْدَهُ كَنْزَ الحُرِّيَّةِ إلى الأَبَدِ .. وَضَعْ يَدَكَ في يَدِ أَبي بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، لِتَسيرا مَعاً .. وَلكِنْ مَنْ مالِكُ حُرِّيَّتي يا أبا بكرٍ ؟ إنَّ حُرِّيَّتي بِيَدِ أُمَيَّةَ !! دَعْ عَنْكَ هَذا التَّفْكيرَ يا بِلالُ .. فأَنْتَ حُرٌّ مِنَ اليَوْمِ إذا قَبِلْتَ بِالإِسلامِ مُحَرِّرِ العَبيدِ وَالضُّعَفاءِ ..

وَنَطَقَ بِلالُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِكَلِمَةِ الرِّضا وَالنُّورِ ، وَأَحَسَّ أَنَّ شُعاعَ التَّوْحيدِ قَدْ غَمَرَهُ بِفَيْضٍ عظيمٍ لا حُدودَ لَهُ مِنَ السَّعادَةِ ..

لَقَدْ خَرَجَ حَقّاً مِنَ الظُّلُماتِ إلىٰ النُّورِ .. وَلا ظُلْمَةَ بَعْدَ هَذا النُّورِ ..

سَوادٌ مُنيرٌ

وَلأَوَّلِ مَرَّةٍ.. يُضيءُ سَوادُ بِلالٍ نُوراً ساطِعاً ، لا لأَنَّهُ سَوادُ عَبْدٍ حَبَشِيٍّ قَدْ تَغيَّرَ ، وَلكِنْ لِأَنَّ الإِيمانَ قَدْ جَلَّلَهُ ، وَبعَثَ فِيهِ الحَياةَ المُضِيئَةَ المتَلأْلِئَةَ ، بُشْراكَ يا لَوْنَ النُّورِ ، وَهَنيئاً لَكَ مع رَسُولِكَ الْجَديدِ وَسَيِّدِكَ الْعَظيمِ ، وَما أَرْوعَكَ عِنْدَما تتَحَدَّى أُمَيَّةَ وَالطُّغاةَ ، وَهُمْ يرَوْنَكَ ترْكَعُ وَتَسْجُدُ للهِ وَحْدَهُ ، أَوْ تَنْفَجِرُ ضاحِكاً أَمامَ أَصْنامِهِمُ الحجَرِيَّةِ ، أَوْ تُبيِّنُ لَهُمْ غِشاواتِ أَعيُنِهِمْ وأَغْلالَ أَيْدِيهِمْ وَعُقُولِهِمْ . !! إنَّكَ وَحْدَكَ لَصُبْحٌ مُنيرٌ ، وَفَجْرٌ باسِمٌ ، يَفُوحُ جِسْمُكَ بِأعطَرِ الْمِسْكِ ، وَتَنْثُرُ رُوحُكَ أَسْمىٰ آياتِ السَّنا والْعَطاءِ .. إِنَّا لَنَشْهَدُ مَعَكَ وَنُجَدِّدُ الإِيمانَ بِأَنْ لا إِلٰهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ .. وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ .

﴿لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدونَ﴾

وَشاعَ بَيْنَ الْقَوْمِ أَنَّ بِلالاً يَذْهَبُ مِراراً إِلىٰ مَكانِ مُحَمَّدٍ، وَيَعُودُ مِنْ عِنْدِهِ بِأَفْكارٍ جَديدَةٍ تُوشِكُ أَنْ تَنْتَقِلَ إِلىٰ كَافَّةِ الْعَبيدِ في مَكَّةَ ، فَما الْعَمَلُ يا شُيُوخَ قُرَيْشٍ ؟ وَكَيْفَ يَسْمَحُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ لِعَبْدِهِ بِمِثْلِ هٰذا الْعَمَلِ الْجريءِ الْواضِحِ ؟ !. وَما السَّبيلُ لإيقافِ بِلالٍ عِنْدَ حَدِّهِ ؟ ! تَطايَرَ الشَّرَرُ مِنْ عَيْنَيِ الطَّاغِيَةِ وَهُوَ يَلْطِمُ وَجْهَ بِلالٍ سائِلاً : مَتىٰ سَتَدَعُ هٰذا الدِّينَ أَيُّها الْحَقيرُ ؟ عُدْ إِلىٰ أَصْنامِنا وَإِلا مَزَّقْتُكَ إِرْباً إِرْباً .. وَلَنْ أُمْهِلَكَ ! . وَيَعْلُو صَوْتُ بِلالٍ رضي اللهُ عَنْهُ دُون خَوْفٍ : لَسْتُ مِمَّنْ يَخْشاكَ بَعدَ الْيَومِ ، فَأَنا لا أَخْشىٰ إِلَّا اللهَ لأَنَّني لا أَعْبُدُ سِواهُ .. فافْعَلْ ما بَدا لَكَ ، فَبِلالٌ لَنْ يَتْرُكَ دِينَ الْعَقْلِ وَالصَّوابِ إِلىٰ خُرافاتٍ كافِرَةٍ ..

والفِتْنَةُ دَرَجاتٌ

.. وَتفنَّنَ أُمَيَّةُ بمَشُورَةِ أَبي جَهْلٍ فِرْعونِ الأُمَّةِ في افْتِتانِ بِلالٍ وَتَعْذيبِهِ ، فَتارَةً يَجُرُّهُ الغِلْمانُ بِحَبْلٍ غَليظٍ يُرْبَطُ في عُنُقِهِ ، وَتارَةً أُخْرىٰ يَسْحَبُونَهُ عَلىٰ وَجْهِهِ وَيَسيرُونَ بِهِ في طُرُقاتِ مَكَّةَ بَيْنَ وابِلِ السُّخْرِيَةِ وَالشَّتْمِ وَالسَّفاهَةِ .. وَأَحْياناً يُحاوِلُ السَّيِّدُ الْمَعْزُولُ إِرْغامَهُ عَلىٰ الْعَوْدَةِ لِدينِ الْوَثَنِيَّةِ ، فَلا يُجْدي مَعَهُ نَجاحاً وَلا نَصْراً ..

لَقَدْ تَحَمَّلَ بِلالٌ وَحْدَهُ ، مالَمْ يَتَحَمَّلْهُ أَكْثَرُ الْمُسْلِمينَ الأَوائِلِ مُجْتَمِعينَ ، وَأَنَّىٰ لِطُغاةِ مَكَّةَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا جُرْأَةَ بِلالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَما تَحَمَّلَ هُوَ عَذابَهُمْ .. لَقَدْ جَعَلَهُمْ يَتْعَبُونَ وَيَمَلُّونَ .. وَلكِنَّ الشَّيْطانَ لا يَمَلُّ مِنْ تَقْوِيَةِ عَزائِمِهِمْ وَمَدِّهِمْ بِأَلْوانٍ شَتَّىٰ مِنْ فُنُونِ التَّعْذيبِ التي لَمْ يَسْتَخْدِمُوها مَعَ بِلالٍ المؤمِنِ حَتَّىٰ الآنَ ..

أَحَدٌ .. أَحَدٌ

وَمـا دَرىٰ أُمَيَّةُ أَنَّ الإِيمانَ عِنْـدَمـا يَـدْخُلُ قَلْباً تَعْجَـزُ الـدُّنْيـا كُلُّهـا أَنْ تَنالَ مِنْـهُ .. وَوَصَلَ الأَمْـرُ إلى أَشَـدِّهِ ، وانْتَهَى تَفْكيرُ الْفراعِنَةِ أَنْ يُلْبِسُوا بِلالاً دِرْعاً مِنْ حَدِيدٍ ، وَيُقَيِّـدُوهُ في بَطْحاءِ مَكَّـةَ تَحْتَ نـارِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَـةِ ، وَسرْعانَ مـا نُفِّذَتِ الْفِكْـرَةُ ، وَزادُوها صَخْـرَةً كبيرةً علىٰ صدْرِ الأَسْوَدِ المنيرِ .. وَهُمْ يَنْتَظِـرُونَ كَلِمَةً تُرْضِيهِمْ مِنْ بِلالٍ .. وَلكنَّهُ لَمْ يزِدْ علىٰ أَنْ سَخِـرَ منْهُمْ ، وَأَعادَ عِبارَتَهُ الْخالِدَةَ مِنْ جَدِيدٍ صارِخـاً بِكُلِّ ما بَقي لَدَيْهِ مِنْ نَبَراتِ صَوْتٍ : **(أَحَدٌ .. أَحَدٌ) (لَنْ أَخْشىٰ إلا اللهَ .. وَلَنْ أُشْرِكَ بِهِ خَشْيَةَ القَتْلِ)** .. رُحْماكَ يارَب . إِنَّ بِـلالاً قَدْ لَقِيَ مِنَ الْعَـذابِ الْكَثيرَ ، فَأَنْـزِلْ رَحْمَتَكَ عَلَيْـهِ بَـرْداً وَسَـلامـاً ، وَخَفِّفْ عَنْهُ ما هُوَ فِيهِ ..

ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ

وَتَعُودُ الكَرَّةُ ثانِيَةً لِيَضعَ بِلالٌ يَدَهُ في يَدِ أَبي بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهما فَها هُوَ ذا الأَخِيرُ يَمُرُّ أَمامَ حَلْبَةِ التَّعْذِيبِ ، وَيَسْأَلُ أُمَيَّةَ التَّخْفِيفَ ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ شِراءَهُ !! وَتَفُورُ ثَوْرَةُ الطَّمَعِ والْجَشَعِ في نَفْسِ أُمَيَّةَ وَهُوَ يَقُولُ: بِخَمْسِ أَواقٍ مِنَ الذَّهَبِ !! وَيَدْفَعُ الصِّدِّيقُ الثَّمَنَ الْباهِظَ الذي يُزِيحُ الصَّخْرَةَ وَالدِّرْعَ والْحَرَّ مَعاً عَنْ صَدْرِ بِلالٍ.. وَما أَحْلاها مِنْ صَداقَةٍ.. تَسِيرُ بِضْعَةَ أَمْتارٍ ، ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلىٰ مَثَلٍ رائِعٍ في الصُّحْبَةِ السَّامِيَةِ عِنْدَما يَقُولُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ يا بِلالُ .. وَيَذْرِفُ اللَّوْنُ الأَسْوَدُ دَمْعَتَي شُكْرٍ بَيْضاوَيْنِ .. وَتَنْحَبِسُ الْكَلِماتُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ .. صَدَقْتَ يارَبُّ : إِنَّ مَنْ يَعْبُدُكَ وَحْدَكَ سَيُصْبِحُ حُرّاً مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لِغَيْرِكَ ، وَسَيَرْضىٰ بِحَلاوَةِ الإيمانِ بِكَ مَهْما اشْتَدَّ عَذابُ الكافِرينَ لَهُ .

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ.. ﴾

.. وَيَصْحَبُ بِلالٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَعلَّمُ مِنْهُ المزِيدَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ ، مَعَ رَفِيقِ الصَّبْرِ وَالأَلَمِ (عمارِ بْنِ ياسِرٍ) ، وَيَشاءُ اللهُ لَهُ أَنْ يَكُونَ واحِداً مِنَ المهاجِرينَ إلىٰ المدِينَةِ ، لِيَشْهَدَ هُناكَ تَأسِيسَ الدَّوْلَةِ الإسْلامِيَّةِ بِمُهاجِرِيها وَأَنْصارِها ، وَتَحْمِلُ يَداهُ الأَحْجارَ لِبِناءِ أَوَّلِ مَسْجِدٍ في المدينَةِ .. وَيَخْتارُ الرَّسُولُ مُؤَذِّناً لِمَسْجِدِهِ ، وَأَصابَ الاخْتِيارُ بلالاً رضيَ اللهُ عنْهُ ، فَهُوَ قَدْ أَنعمَ اللهُ عَلَيْهِ بِصَوْتٍ جَميلٍ يَشْهَدُ بِهِ بِحَقٍّ أَنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَيَجْذِبُ نَحْوَهُ الْمصَلِّينَ عِنْدَما يَدْعوهُم إلىٰ الْفَلاحِ ... إِنَّنا لَنْ نَنْساكَ يا مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللهِ كُلَّما سَمِعْنا نِداءَ الْفَلاحِ يُدَوِّي خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ .. وَكَمْ نَتَمَنَّىٰ مِنَ اللهِ أَنْ يَجْعَلَ أَصْواتَنا شَجِيَّةً عَذْبَةً كَصَوْتِكَ ... لِنَقِفَ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي صَفِّ المؤَذِّنينَ أَطْوَلِ النَّاسِ أَعْناقاً .

رَأْسُ الْكُفْرِ أُمَيَّةُ

وَلَمْ يكُنْ بلالُ ذا صَوْتٍ حَنُونٍ صَدَّاحٍ فَحَسْبُ ، بَلْ كانَ شُجاعاً أَيْضاً ، فَلَقَدْ صاحَبَ بِبُطُولَتِهِ وَسَيْفِهِ وَجُرْأَتِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ في غَزَواتِهِ كُلِّها . وَكَمْ كانَتِ الرَّوْعَةُ سامِيَةً ونادِرَةً عِنْدَما لَقِي يَوْمَ بَدْرٍ سَيِّدَهُ الْمَعْزُولَ (أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ) ، فَصاحَ بِأَعْلىٰ صَوْتِهِ ـ وَكانَ سَيْفُهُ يَسْبِقُ صَوْتَهُ : (**رَأْسُ الكُفْرِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ ـ لا نَجَوْتُ إِنْ نَجا ..**) وَهَوىٰ السَّيفُ عَلىٰ رَأسِ الأسيرِ الْهارِبِ الْخائِفِ الرِّعْدِيدِ ، فَشَقَّهُ نِصْفَيْنِ ، وَخَرَّ رَأْسُ الْكُفْرِ صَرِيعاً .. فاقِدَ الْحَياةِ .. وَهُنا شَعَرَ بِلالُ بِسَقْفِ السَّعادَةِ يَعْلُوهُ بَعْدَ أَنْ أَحاطَتْ بِهِ .. وَزادَ فَرْحَتَهُ أَنَّ الرَّسُولَ قَدْ جَعَلَهُ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ خازِناً ـ وَنِعْمَ الْخازِنُ الْأَمِينُ ـ لِلْغَنائِمِ وَبَيْتِ الْمالِ .. لَقَدْ خَزَنَ صَوْتُكَ تَوْحِيداً .. وَخَزَنَ سَيْفُكَ بُطُولَةً .. وَخَزَنَتْ يَدُكَ الْأَمانَةَ كُلَّها ..

نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ

وَيَطُوفُ بِلالُ مَعَ قائِدِهِ محمَّدٍ ﷺ حَوْلَ الكَعْبَةِ فاتحاً .. وَيفْتَحُ الرَّسُولُ بابَ الكَعْبَةِ لِيَدْخُلَها بِرِفْقَةِ بِلالٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِلالاً وَحْدَهُ أَنْ يَعْتَلي بِجِسْمِهِ وَلَوْنِهِ الأَسْوَدِ ظَهْرَ الْكَعْبَةِ ، وَكَتَمَ الْمشركونَ غَيظَهُمْ وَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ قَبْلَ رُؤيَةِ هَذا الْمَنْظَرِ .. وَزادَهُمْ همّاً وَحزَناً أَنْ صَدَحَ صَوْتُ بِلالٍ وَلأَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْ فَوْقِ الكَعْبَةِ : **اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ... أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا اللهُ ... أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ...**

وَكانَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ أَذانِهِ سِهاماً تَجْعَلُ مَكَّةَ بِجِبالها تَرْتَجِفُ وَتَتَصَدَّعُ .. إِنَّهُ شَرَفُ الصُّعُودِ .. وَشَرَفُ النِّداءِ ، سِرْ يا صَوْتَ بِلالٍ بِعُذُوبَتِكَ فَأَنْتَ الْعَذْبُ النَّدِيُّ .. وَأَسْمِعْ حَلْبَةَ التَّعْذِيبِ نَغْمَتَكَ .. فَلَقَدْ جاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ .. وَانْتَصَرَ اللهُ لِرُوحِ سُمَيَّةَ وَياسِرٍ رَضيَ اللهُ عنكم أجمعينَ .

شَرَفُ القِمَّةِ لِصاحِبِهِ

لَقَدْ زادَكَ اللهُ شَرَفاً يا مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللهِ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ أَذَّنَ فَوْقَ الكَعْبَةِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، وَهنيئاً لَكَ ما شَرَّفَكَ اللهُ بِهِ صَوْتاً يَقْرَعُ الآذانَ وصُورةً تَسْحَرُ العُيونَ ..

لااسْتِكْبارَ بَعْدَ اليَوْمِ .. وَالشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ ، وَلَوْ كانَ أَسْوَدَ حَبَشِيّاً ، إِنَّهُ اليَوْمَ لَيَنْظُرُ مِنْ عَلٍ إِلىٰ أَهْلِ مَكَّةَ ،سَيِّدِهِمْ وَعَظِيمِهِمْ يَسْأَلُهُمْ رَسُولُ اللهِ وَهُمْ أَسْرىٰ في قَبْضَتِهِ: «**مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ**»؟ قَالُوا وَهُمْ لا يَسْتَطِيعونَ رَفْعَ أَبْصارِهِمْ نَحْوَ بِلالٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، فكيْفَ نَحْوَ رسولِ اللهِ ﷺ :« **أَخٌ كَرِيمٌ ، وَابْنُ أَخٍ كريمٍ..** » وَرَدَّدَتْ مَكَّةُ عَفْوَ القائِدِ الرَّحيمِ : «**اذْهَبُوا .. فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ**» .. هكذا .. دونَ أَنْ يبيعَهُمْ كَما باعَ أُمَيَّةُ بلالاً مِنْ قَبْلُ ..

دَمْعَتانِ دائِمَتانِ

وَيشْهَدُ بلالُ حِجَّةَ الْـوداعِ بَعْدَ فَتْرَةٍ .. وَتَزْدادُ نَظَراتُهُ إلىٰ رَسُولِ اللهِ عُمْقاً وَدَلالَةً .. لماذا تُـوَدِّعُنا يا رسولَ اللهِ ؟ وَلِمَنْ أُؤَذِّنُ بَعْدَ فِـراقِكَ لَنا ؟ وَلا تَسْـأَلُوا عَنْ حُـزْنِ بلالٍ عِنْـدَما عَلِمَ بِخَبَرِ الْفَـاجِعَـةِ !! لَقَـدْ دَخَلَ عَلىٰ رَسُولِـهِ الأَمينِ وَهُوَ مُسَجّىً عَلىٰ فِراشِهِ ... وَتَكَلَّمَتْ دُمُوعُهُ قَبْلَ لِسـانِـهِ ، وَارْتَسَمَتِ الْكَـآبَةُ عَلىٰ مُحَيَّـاهُ .. أَبِهَذِهِ السُّرْعَـةِ تَذْهَبُ ياحَبِيبَ اللهِ ؟ يا مَـنْ حَنَوْتَ عَلىٰ بِلالٍ فَكُنْتَ لَهُ أَبـاً وَأُمّاً وَأَخـاً .. وَسَبَبـاً لحرِّيَّتِـهِ وَسَعادَتِـهِ .. لَقَـدْ أَقْفَلَ الْمَوْتُ وَمَضـاتِ الحَنانِ .. ومَعَ أَنَّ نُـورَ محمَّدٍ رسـولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ بَعْدَ التحـاقِ الرَّسُولِ بِرَبِّـهِ .. إِلا أَنَّ بلالاً رضيَ اللهُ عنْـهُ لَمْ يَعُدْ يَسْتَطيعُ أَنْ يَـذْكُـرَ اسْمَ رَسُولِـهِ في الأَذانِ .. وَانْعَقَدَ لسانُهُ .. وَبَكىٰ فَأَبْكىٰ الْجَمِيعَ ..

غَداً أَلْقى الأَحِبَّةَ

وَأَعْفاهُ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ مِنَ الأَذانِ ، فَقَدْ رَأى في بُكائِهِ وَانْعِقادِ لِسانِهِ وَفاءً وَأَيَّ وَفاءٍ لِلنَّبِيِّ الأَمِينِ ..

وَتَمَنّى بِلالٌ المُشارَكَةَ في جَيْشِ المُسْلِمينَ مُجاهِداً ، فَناشَدَهُ الْخَلِيفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهما بَقاءً لِيَتَذَكَّرُوا بِهِ رَسُولَهُمُ الْحَبيبَ .. وَلَمْ يَسْتَطِعْ عُمَرُ مِنْ بَعْدِهِ إِقْناعَ بِلالٍ بِالْبَقاءِ ، فَخَرَجَ بَطَلاً يُجَدِّدُ بَدْراً وَأُحُداً وَالخَنْدَقَ ، وَيَفْتَحُ مَعَ جَيْشِ أَبي عُبَيْدَةَ قُلُوبَ النَّاسِ كَافَّةً .. وَيَمْنَحُهُ اللهُ لَهُ بُطُولَةً مِنْ نَوْعٍ جَدِيدٍ بَعْدَ النَّصْرِ ، فَلَقَدْ أَذَّنَ ـ بَعْدَ طُولِ انقِطاعٍ ـ في الْجَيْشِ فَأَهاجَ وَأَبْكى ...

وَجاءَتْ سَنَةُ عِشْرينَ لِلْهِجْرَةِ لِتَضَعَ حَدّاً لِلانْتِظارِ الطَّوِيلِ ، فَبِلالٌ سابِقُ الحَبشَةِ والأَحباشِ يرِيدُ لِقاءَ

رَسُولِهِ ﷺ .. وَازْدادَ عَلَيْهِ مَرَضٌ شَدِيدٌ ...

وأنْشَدَ أُنْشودَةَ اللِّقاءِ :

وَافرْحَتاهُ .. غَداً نَلْقىٰ الأَحِبَّةَ ، محمَّداً وَصَحْبَهُ .. ثُمَّ غابَ السَّوادُ المضيءُ والصَّوْتُ العَذْبُ إِذْ غادَرَ الدُّنْيا إِلَيْهِمْ .. إلىٰ جَنَّةِ النَّعيمِ .. رضيَ اللهُ عنْهُ وَأَرْضاهُ ..

الأعاجم الثلاثة

فآخى صهيباً وأعلى بلالاً　　　　ونادى بسلمان في الأقربين

لقد تحققت في شخصيات الأعاجم الثلاثة أسمى آيات التفسير العملي الخالد لعالمية الدعوة والرسالة في قوله تعالى " وما أرسلناك إلا كافة للناس " وجدير برسالة كرسالة الأعاجم أن تفتح العالم اليوم من جديد وعلى أيدي حملة الفكر الرائد ، وبهذا يتحقق في المسلم الفاتح قول محمد إقبال : (وفيك انطوى العالم الأكبر) ..

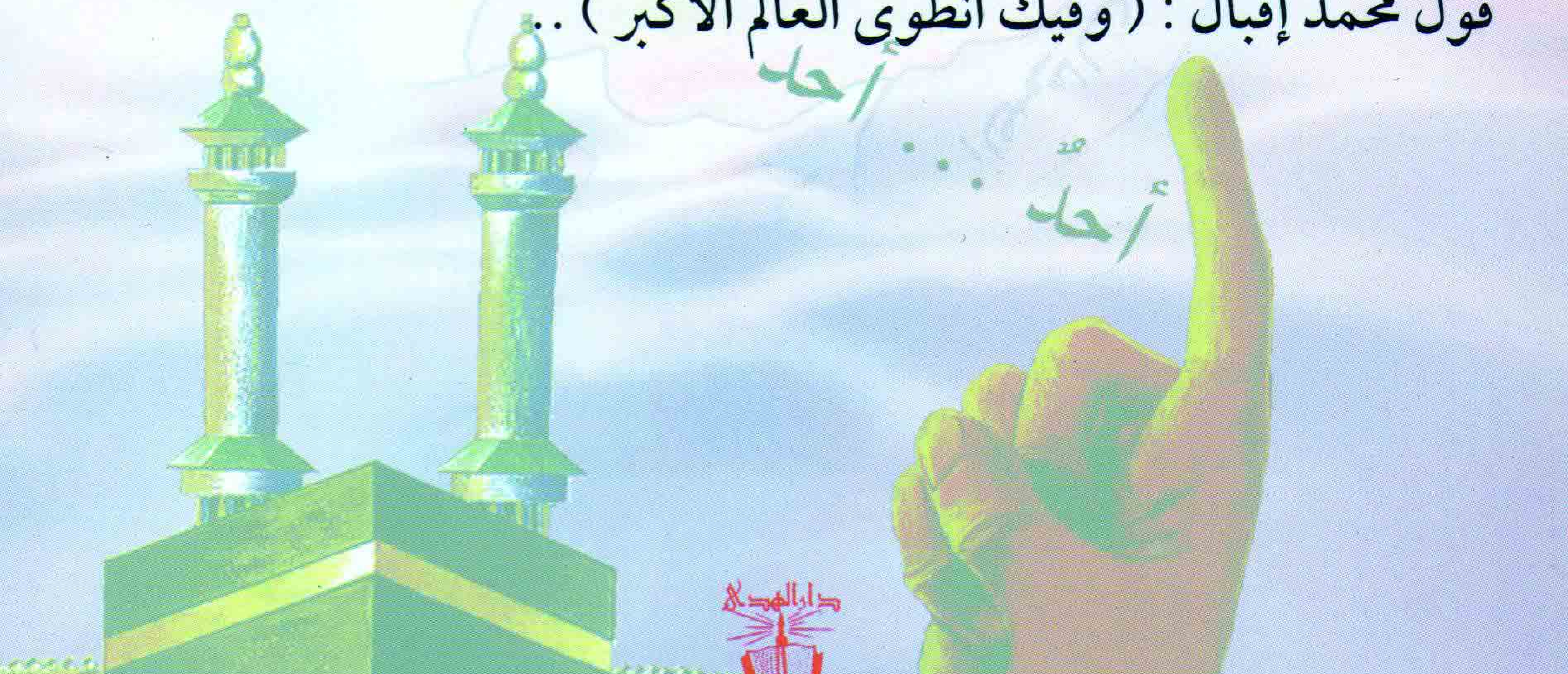

دار الهدى

دار الهدى للنشر والتوزيع

الرياض - طريق صلاح الدين الأيوبي - الملز - غرب إدارة مكافحة المخدرات
هاتف ٤٧٧٧٥٤٤ - ٤٧٩٤٥١٧ - ناسوخ ٤٧٧٦١٣٩ - ص. ب ٢٥٥٩٠ - الرياض ١١٤٧٦